

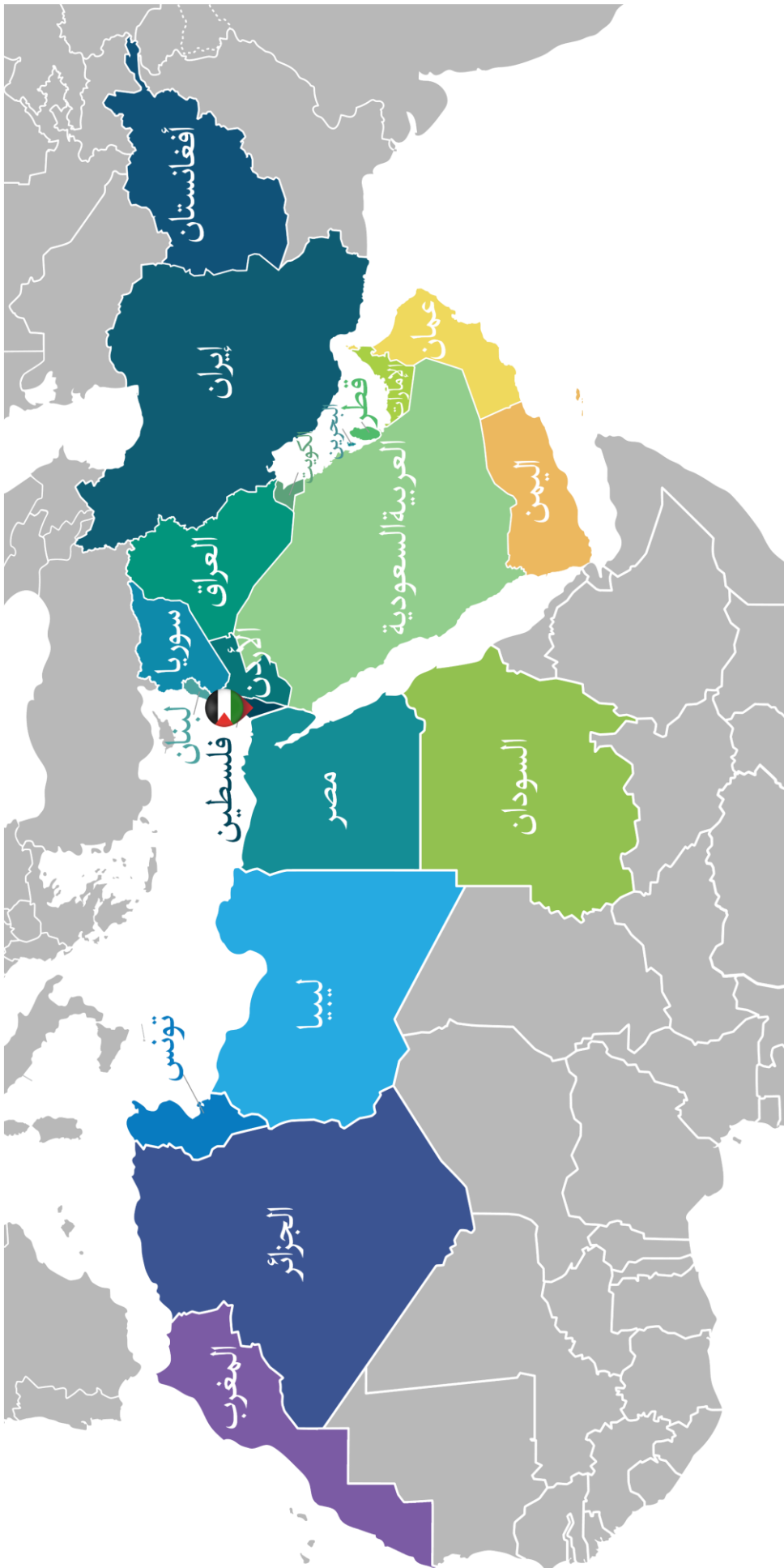
قِصَّةُ فلسطين

مِنَ الْبِدَايَةِ
حَتَّى الْيَوْمِ



قِصَّةُ فِلَسْطِينِ مِنْذُ الْبِدَايَةِ حَتَّى الْيَوْمِ

تَعَرَّفْ عَلَى الْمَاضِي لِنَفْهَمِ الْحَاضِرَ وَنَعْمَلَ مِنْ أَجْلِ
مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلٍ.



فَتْرَةُ مَا قَبْلَ الْمِيلَادِ



فَتْرَةُ مَا قَبْلَ الْمِيلَادِ

مُنْذُ الْقَدِيمِ



أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ أَرْضَ فَلَسْطِينَ هُمُ الْكَنْعَانِيُّونَ، وَكَانَ ذَلِكَ مُنْذُ 3000 سَنَةٍ قَبْلَ الْمِيلَادِ. ثُمَّ سَكَنَتْهَا قَبَائِلُ أُخْرَى عَرَبِيَّةٍ مِنْهُمْ الْيَبُوسِيُّونَ وَالْعَمُورِيُّونَ. حَتَّى صَارَ هُنَاكَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ يَتَكَلَّمُهَا سُكَّانُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَهِيَ: الْعَرَبِيَّةُ وَالْكَنْعَانِيَّةُ وَالْأَرَامِيَّةُ، وَهِيَ لُغَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَمَا كَانَتْ تُسَمَّى فَلَسْطِينَ أَرْضَ كَنْعَانَ حَتَّى 1200 قَبْلَ الْمِيلَادِ.



فلسطين

فِي زَمَنِ حُكْمِ رَمْسِيسِ الثَّانِي
لِمِصْرَ، هَاجَرَ أَقْوَامٌ مِنْ جُزُرٍ
بِالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ إِلَى
مِصْرَ فَصَدَّهُمْ رَمْسِيسُ،
فَتَوَجَّهُوا إِلَى جَنُوبِ فَلَسْطِينَ
وَاسْتَقَرُّوا بِمِنْطَقَةٍ كَانَتْ اسْمُهَا
"بِلِسْت"، فَسَمُّوا بِالْبِلَسْتِينِيِّينَ،
وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ تَسْمِيَةُ بِلَسْتِينَ،
وَمَعَ الزَّمَنِ تَغَيَّرَتْ إِلَى فَلَسْطِينَ،
وَتُطْلَقُ عَلَى كُلِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ.

إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ



هَاجَرَ سَيِّدُنَا **إِبْرَاهِيمُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرْضِ
الْعِرَاقِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ (فلسطين) فِي 1900
قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَفِيهَا وُلِدَ لَهُ **إِسْمَاعِيلُ**
و**إِسْحَاقُ** ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ لِإِسْحَاقَ **يَعْقُوبَ**
وَيُسَمَّى أَيْضًا إِسْرَائِيلَ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ **يُوسُفُ**
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعًا. وَكُلُّ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ
وُلِدُوا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ.

أَخَذَ **يُوسُفُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ أَنْ كَانَ طِفْلًا
إِلَى مِصْرَ، وَهُنَاكَ كَبُرَ وَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ حَتَّى
أَصْبَحَ أَمِينًا عَلَى خَزَائِنِهَا.

ثُمَّ لَمَّا وَجَدَ **يُوسُفُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ مِنْ جَدِيدٍ طَلَبَ مِنْهُمْ
أَنْ يَلْتَحِقُوا بِهِ لِيَعِشُوا جَمِيعًا فِي مِصْرَ. فَهَاجَرَ سَيِّدُنَا **يَعْقُوبُ** عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَعَ أَهْلِهِ وَكُلِّ ذُرِّيَّتِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ
(فلسطين).



مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَقِيَتْ ذُرِّيَّةُ **يَعْقُوبَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، يَعْيشُونَ فِي
مِصْرَ بِأَمَانٍ يُحِبُّهُمْ أَهْلُ مِصْرَ وَلَا يَنْسَوْنَ فَضْلَ **يُوسُفَ** عَلَيْهِمُ
وَحُسْنَ خُلُقِهِ وَخُلُقِ أَهْلِهِ. وَلَكِنْ تَعَاقَبَتِ الْأَجْيَالُ إِلَى أَنْ جَاءَ زَمَنٌ
أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ وَالْفَرَاعِنَةُ يَضْطَهِدُونَ الْيَهُودَ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ
وَيُعَامِلُونَهُمْ أَسْوَأَ مُعَامَلَةٍ. وَكَانَ **فِرْعَوْنُ** جَبَّارًا ظَالِمًا، يُجْبِرُ جَمِيعَ
مَنْ فِي مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.



بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ **مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لِيَدْعُوهُمْ وَيَدْعُو فِرْعَوْنَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي 1250 قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَقَدْ أَيْدَ اللَّهُ سَيِّدَنَا **مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ لِيَعْلَمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَيَتَيَقَّنُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ. لَكِنَّ فِرْعَوْنَ طَغَى وَتَجَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ.

أَرْسَلَ اللَّهُ آيَاتٍ لِفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِيُؤْمِنُوا وَكَانُوا فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَطْلُبُونَ مِنْ مُوسَى أَنْ يَدْعُو اللَّهَ لِيَرْفَعَ عَنْهُمْ الْبَلَاءَ وَيَعِدُّونَ أَنَّهُمْ بَعْدَهَا سَيُؤْمِنُونَ وَيَتْرَكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حَالِ سَبِيلِهِمْ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ يَكْفُرُونَ وَيَنْكُثُونَ وَعُودَهُمْ.



إِلَى أَنْ وَصَلَ الْأَمْرُ بِفِرْعَوْنَ أَنْ تَوَعَّدَ بِقَتْلِ **مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالانْتِقَامَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخْرُجَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى
فِلَسْطِينَ. لَكِنَّ فِرْعَوْنَ لَحِقَهُمْ بِجُنُودِهِ عِنْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ
الْأَحْمَرِ. فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْبَحْرَ،
فَانْشَقَّ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا بَعْدَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
(قَبَائِلِهِمْ) وَعَبَرُوا آمِنِينَ، فَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودُهُ لَكِنَّ اللَّهَ أَغْرَقَهُمْ
جَمِيعًا.

أَغْدَقَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نِعَمًا كَثِيرَةً، إِذْ أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ لَهُمْ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
يَشْرَبُونَ مِنْهَا، وَجَعَلَ الطَّيْرُ تَأْتِيهِمْ عَلَى الْأَشْجَارِ فَيَأْخُذُونَهَا بِسُهُولَةٍ،
كَمَا أُنْزِلَ لَهُمْ عَلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ مِثْلَ الْعَسَلِ لِيَأْكُلُوا مِنْهُ وَيَتَمَتَّعُوا
بِنِعَمِ اللَّهِ. لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانُوا كَثِيرِي الشَّكْوَى وَالتَّذَمُّرِ، وَإِذَا
امْتَحِنُوا أَظْهَرُوا الْعِنَادَ وَالْمَعْصِيَةَ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِمْ.

لَمَّا وَصَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى أَبْوَابِ فِلَسْطِينَ، أُبْلَغَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا فَاتِحِينَ وَيُخْرِجُوا مِنْهَا الْقَوْمَ
الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا. فَكَانَتْ إِجَابَتُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ مَلِيئَةً جُبْنًا :

﴿ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنْ
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا
فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا
إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾

المائدة 24



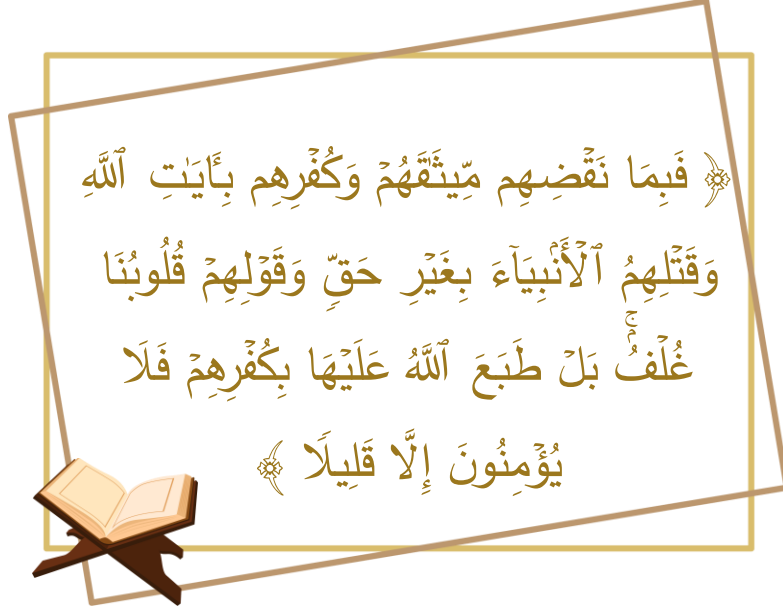
فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَاقَبَهُمْ بِأَنْ يَبْقُوا تَائِهِينَ **أَرْبَعِينَ سَنَةً** لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ.

مَاتَ سَيِّدُنَا **مُوسَى** وَذَهَبَ ذَلِكَ الْجِيلُ وَجَاءَ جِيلٌ آخَرُ، وَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ النَّبِيَّ **يُوشَعَ بْنَ نُونٍ**، وَقَادَهُمْ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ فَنَصَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ الْجَبَّارِينَ فِي سَنَةِ **1186** قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَعْرَكَةٍ أَيْدَهُمُ اللَّهُ فِيهَا بِمُعْجِزَةٍ. إِذْ دَارَتِ الْمَعْرَكَةُ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ، وَكَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، فَخَافَ **يُوشَعَ** أَنْ تَغِيبَ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَصِرُوا، إِذْ كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ وَالْقِتَالُ يَوْمَ السَّبْتِ. فَدَعَا رَبَّهُ بِأَنْ يُوقِفَ الشَّمْسَ مَكَانَهَا، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِدَعْوَتِهِ وَحَبَسَ الشَّمْسَ مَكَانَهَا حَتَّى انْتَهَتِ الْمَعْرَكَةُ بِانْتِصَارِهِمْ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّمْسَ
لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي
سَارٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ » رَوَاهُ أَحْمَدُ

بَقِيَ الْيَهُودُ فِي فِلَسْطِينَ ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ مَاتَ **يُوشَعَ** تَفَرَّقُوا وَنَشَبَتْ
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْحُرُوبُ. بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ لِكَيْ يَكْتُمُوا
يَكْذِبُونَهُمْ، بَلْ أَحْيَانًا يَقْتُلُونَهُمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْآيَةِ 155 :



وَفِي سَنَةِ 1000 قَبْلَ الْمِيلَادِ أَسَّسَ سَيِّدُنَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَمْلَكَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَاصِمَتُهَا الْقُدْسُ وَشَمِلَتْ بَعْضًا مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَلَيْسَ كُلُّهَا. وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ دَاوُدُ تَوَلَّى حُكْمَ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. لَكِنْ عِنْدَمَا تُوُفِّيَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ 935 قَبْلَ الْمِيلَادِ تَمَزَّقَتِ الدَّوْلَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَضَعُفَتْ. حَيْثُ انْقَسَمَتْ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ : يَهُودَا وَالسَّامِرَةِ، وَنَشَبَتْ بَيْنَهُمَا خِلَافَاتٌ وَحُرُوبٌ.

الْحُكْمُ الْأَشُورِيُّ



إِخْتَلَّ الْأَشُورِيُّونَ مَمْلَكَتِي يَاهُودَا وَالسَّامِرَةِ سَنَةَ 740 قَبْلَ الْمِيلَادِ وَفَرَضُوا عَلَى الْيَهُودِ الْجِزْيَةَ، كَمَا عَيَّنُّوا عَلَيْهِمْ حَاكِمًا مِنْهُمْ (مِنْ الْيَهُودِ) يَكُونُ وَلَاؤُهُ لِلْأَشُورِيِّينَ يُطِيعُهُمْ وَلَا يَعْصِي لِحَاكِمِهِمْ أَمْرًا.

الحُكْمُ الْبَابِلِيُّ



بَقِيَ الْأَشُورِيُّونَ يَحْكُمُونَ فَلَسْطِينَ حَتَّى عَامِ
597 قَبْلَ الْمِيلَادِ حَيْثُ هَاجَمَهُمُ الْبَابِلِيُّونَ
وَأَسَرُوا مِنَ الْيَهُودِ 10 000 سَاقُوهُمْ إِلَى
الْعِرَاقِ، وَعَيَّنُوا عَلَى مَنْ تَبَقَّى مِنْهُمْ حَاكِمًا
يَهُودِيًّا أَخَذُوا مِنْهُ الْمَوَاطِيقَ بِالْوَلَاءِ لَهُمْ.

لَكِنَّ هَذَا الْحَاكِمَ سُرْعَانَ مَا نَقَضَ
الْمَوَاطِيقَ وَقَادَ انْقِلَابًا ضِدَّهُمْ لِصَالِحِ
الْيَهُودِ، فَكَانَ لَهُ الْبَابِلِيُّونَ بِالْمِرْصَادِ.

إِذْ حَاصَرَهُمُ الْحَاكِمُ الْبَابِلِيُّ نَبُوخَذَ نَصْرَ لِمُدَّةِ سَنَةٍ وَنِصْفٍ حَتَّى
انْتَصَرَ وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ (الْقُدْسَ) عَامَ 589 قَبْلَ الْمِيلَادِ فَدَمَّرَهَا
بِالْكَامِلِ وَقَضَى عَلَى الْوُجُودِ الْيَهُودِيِّ فِي فَلَسْطِينَ.

هَكَذَا عَادَتِ فَلَسْطِينَ كَنُعَانِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ تَابِعَةً لِلْعِرَاقِ بَعْدَ أَنْ دَامَ وُجُودُ
الْيَهُودِ فِيهَا مِنْذُ فَتْرَةِ حُكْمِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ قُرُونٍ، كَانَتْ
حَافِلَةً بِالصِّرَاعَاتِ وَالْإِضْطِرَابَاتِ.

الحُكْمُ الْفَارِسِيُّ



ظَلَّتِ فَلَسْطِينَ تَابِعَةً لِلْحُكْمِ الْبَابِلِيِّ حَتَّى غَزَاهَا
الْفُرسُ سَنَةَ 539 قَبْلَ الْمِيلَادِ وَضَمُّوْهَا إِلَى
مَمْلَكَتِهِمْ وَبَقِيَتْ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ
فَتَحَهَا الْإِسْكَندَرُ الْمَقْدُونِي وَضَمَّهَا إِلَى الدَّوْلَةِ
الْإِغْرِيْقِيَّةِ سَنَةَ 332 قَبْلَ الْمِيلَادِ.

الحُكْمُ الإِغْرِيْقِيّ



كَانَ الإِغْرِيْقِيّ يَضْطَهِدُونَ الْيَهُودَ وَيَمْنَعُونَهُمْ مِنْ مُمَارَسَةِ دِينِهِمْ إِلَى أَنْ أَصْدَرَ الإِمْبَرَاتُورُ الإِغْرِيْقِيّ قَرَارًا يَمْنَعُ فِيهِ اضْطِهَاذَ الْيَهُودِ وَسَمَحَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْقُدْسِ فِي 164/1/25 قَبْلَ الْمِيلَادِ فَدَخَلُوا وَهُمْ يُشْعِلُونَ أَنْوَارَ الشُّمُوعِ وَأَصْبَحَ هَذَا الْيَوْمَ عِنْدَهُمْ يُسَمَّى عِيدَ الْأَنْوَارِ أَوْ الْهَانُوكَا.



وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ سُمِحَ لَهُمْ بِحُكْمِ ذَاتِيَّ يَحْكُمُهُمْ يَهُودِيٌّ مِنْهُمْ لَكِنْ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الإِمْبَرَاتُورِ الإِغْرِيْقِيّ وَفِي ظِلِّ الْوَلَاءِ لَهُ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ الْجِزْيَةَ.

الحُكْمُ الرُّومَانِيّ



دَخَلَ الرُّومَانُ الْقُدْسَ وَحَكَّمُوا فِلَسْطِينَ عَامَ 63 قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَأَلْغَوْا الْحُكْمَ الذَّاتِيَّ لِلْيَهُودِ سَنَةَ 6 مِيلَادِي، فَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْقُدْسِ لِلرُّومَانِ وَلَكِنْ الدِّينَ وَالْقَضَاءَ بِيَدِ الْيَهُودِ.

فَتْرَةُ مَا بَعْدَ الْمِيلَادِ

33 م

الْيَهُودُ يَتَأَمَّرُونَ مَعَ الْحَاكِمِ الرُّومَانِي
لِقَتْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

132 م

الرُّومَانُ يَقْضُونَ عَلَى الْوُجُودِ الْيَهُودِيِّ
فِي فَلَسْطِينَ

324 م

قُسْطَنْطِينُ يَعْتَنِقُ الْمَسِيحِيَّةَ : بِنَاءُ
كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ

614 م

الْفُرْسُ يُسَيِّطِرُونَ عَلَى فَلَسْطِينَ
بِمُشَارَكَةِ الْيَهُودِ

627 م

الرُّومُ يَسْتَرِدُّونَ الْقُدْسَ بِمُشَارَكَةِ
الْيَهُودِ

فَتْرَةُ مَا بَعْدَ الْمِيلَادِ

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ سَيِّدُنَا **عِيسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَلَسْطِينِ وَتَحْدِيدًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ فِي عَهْدِ الْحُكْمِ الرُّومَانِيِّ.



أَيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ، فَقَدْ كَانَ يَشْفِي الْمَرَضَى وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، كَمَا كَانَ يَنْفُخُ فِي الطَّيْنِ عَلَى هَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيُصْبِحُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ.

مَعَ ذَلِكَ كَذَّبَهُ أَكْثَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا فِتْنَةٌ قَلِيلَةٌ وَهُمْ الْحَوَارِيُّونَ.

تَأَمَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى **عِيسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ وَظَلُّوا يَتَرَدَّدُونَ عَلَى الْحَاكِمِ الرُّومَانِيِّ وَيُحَاوِلُونَ إِقْنَاعَهُ أَنَّ **عِيسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَثِّلُ خَطَرًا عَلَى الْمُجْتَمَعِ بِمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الدَّعْوَةِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ ثَوْرِيٌّ وَيَهْدِدُ أَمْنَ وَاسْتِقْرَارَ الدَّوْلَةِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ.

كَثُرَ ضَغْطُ الْيَهُودِ عَلَى الْحَاكِمِ حَتَّى أَصْدَرَ الْحُكْمَ بِإِعْدَامِ **عِيسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلْبًا، لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَجَّاهُ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَشُبِّهَ لَهُمْ أَنَّهُمْ صَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ.

الرُّومَانُ يَقْضُونَ عَلَى الْيُحُودِ فِي فَلَسْطِينَ



بَقِيَ الْيَهُودُ تَحْتَ حُكْمِ الرُّومَانِ، وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا حَاوَلُوا الثَّوْرَةَ عَلَيْهِمْ سَنَةَ 70م فَقَضَى الرُّومَانُ عَلَى هَذِهِ الثَّوْرَةِ وَأَسْرَوْا عَدَدًا مِنْهُمْ وَفَرَّ الْآخَرُونَ إِلَى أوروبَّا. ثُمَّ عَادُوا مِنْ جَدِيدٍ وَحَاوَلُوا الثَّوْرَةَ عَامَ 132م لَكِنَّ الْحَاكِمَ الرُّومَانِيَّ انْتَصَرَ عَلَيْهِمْ وَهَدَمَ كُلَّ مَا بَنَى الْيَهُودُ وَبَنَى مَكَانَهُ

أُبْنِيَّةً جَدِيدَةً، وَسَمَّى الْقُدُسَ **إِيلِيَاءَ** بَعْدَ أَنْ كَانَ اسْمُهَا **أورشليم**. كَمَا مَنَعَ الْيَهُودَ مِنْ دُخُولِهَا حَتَّى لِلْعِبَادَةِ.

الإِمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ قُسْطَنْطِينُ

اعْتَنَقَ الإِمْبَرَاطُورُ الرُّومَانِيُّ **قُسْطَنْطِينُ** هُوَ وَوَالِدَتُهُ الْمَسِيحِيَّةَ، وَلَمَّا زَارَتْ أُمُّهُ الْقُدُسَ وَاکْتَشَفَتْ الْأَمَاكِنَ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا أَحْدَاثُ قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَتْ بِبِنَاءِ **كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ** هُنَاكَ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ 324م. كَمَا اسْتَمَرَّ فِي فَتْرَةِ حُكْمِهِ مَنَعُ الْيَهُودِ مِنْ دُخُولِ الْقُدُسِ.

الْفُرْسُ وَالْإِنْتِقَامُ الْيَهُودِيُّ مِنَ الرُّومِ النَّصَارَى

بَقِيَتْ فَلَسْطِينَ تَحْتَ حُكْمِ الرُّومِ حَتَّى عَامَ 614م حَيْثُ قَامَ الْفُرْسُ بِمُهَاجَمَتِهِمْ فِي مَعْرَكَةٍ شَارَكَ فِيهَا الْيَهُودُ مَعَهُمْ انْتِقَامًا مِنَ الرُّومِ، فَهَدَمُوا كَنِيسَةَ الْقِيَامَةِ وَكَنَائِسَ أُخْرَى فِي الْقُدُسِ وَقَتَلُوا 60 000 مِنَ النَّصَارَى الرُّومِ.

الرُّومُ النَّصَارَى يُعَاقِبُونَ الْيَهُودَ

لَمْ يَدُمْ حُكْمُ الْفُرْسِ طَوِيلًا، فَفِي 627مَ أَغَارَ الرُّومُ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ بِمُشَارَكَةِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يُمَكِّنُوهُمْ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ.

إِلَّا أَنَّهُ بَعْدَ انْتِصَارِ الرُّومِ، رَفَضَ رِجَالُ الدِّينِ النَّصَارَى أَنْ يُسَامِحُوا الْيَهُودَ عَلَى هَذِهِ مُقَدَّسَاتِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ سَابِقًا وَقَتْلِ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِمْ، فَطَلَبُوا مِنْ هِرَقْلٍ أَنْ يَقْتُلَهُمْ. اسْتَجَابَ هِرَقْلٌ لِمَطَالِبِهِمْ وَقَتَلَ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ وَهَرَبَ الْبَقِيَّةُ خَارِجَ فَلَسْطِينَ.

فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ

636

فَتْحُ الْقُدْسِ : الْعُهُدَةُ الْعُمَرِيَّةُ

660

الْحُكْمُ الْأُمَوِيُّ

750

الْحُكْمُ الْعَبَّاسِيُّ

929

الْحُكْمُ الْفَاطِمِيُّ

1067

حُكْمُ السَّلَاجِقَةِ الْأَتْرَاكُ

1099

سُقُوطُ الْقُدْسِ فِي الْحَمَلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ



فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ

1187

فَتْحُ الْقُدْسِ : صَلَاحُ الدِّينِ الأَيُّوبِيّ

1229

اتِّفَاقٌ بَيْنَ النَّصَارَى وَالْمَلِكِ كَامِلٍ

1239

النَّاصِرُ دَاوُدُ يَسْتَرْجِعُ الْقُدْسَ

1243

الْمَلِكُ إِسْمَاعِيلُ يُسَلِّمُ الْقُدْسَ لِلنَّصَارَى

1344

نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ يُعِيدُ تَحْرِيرَ الْقُدْسِ

1481

الدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّةُ



فَتْرَةُ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ

فَتْحُ الْقُدْسِ

فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ 636م عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ غَزَّةَ وَنَابُلُسَ وَاللَّدَّ وَيَافَا ثُمَّ اتَّجَهَ الْجَيْشُ نَحْوَ الْقُدْسِ بِقِيَادَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ الَّذِي عَيَّنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَكَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ.

حَاصَرَ الْمُسْلِمُونَ الْقُدْسَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اسْتَبَسَلَ فِيهَا الرُّومُ النَّصَارَى وَأَبَوْا الِاسْتِسْلَامَ إِلَى أَنْ أَصَابَهُمُ الضِّيقُ الشَّدِيدُ، فَعِنْدَهَا طَلَبَ الْبَطْرِيكُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَبْرَ رُسُلِهِمْ أَنْ يَصِفُوا لَهُ أَمِيرَهُمْ، فَوَصَفُوا لَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأَذْرَكَ أَنَّ مَوَاصِفَاتِهِ تَتطَابَقُ مَعَ الْمَوَاصِفَاتِ الْمَذْكُورَةِ عَنْدهُمْ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ لِلْأَمِيرِ الَّذِي سَيَفْتَحُ الْقُدْسَ.



الْجَيْشِ لِيَتَفَاوَضَ مَعَهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا هَذَا الْجَوَارُ:

الْبَطْرِيكُ : لِمَاذَا تُرِيدُونَ فَتْحَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ؟ إِنَّ مَنْ قَصَدَهَا يُوشِكُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيُهْلِكَهُ.

أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّهَا بَلَدَةٌ شَرِيفَةٌ وَفِيهَا عُرْجُ بَنِيِّنَا إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، وَهِيَ مَعْدَنُ الْأَنْبِيَاءِ وَقُبُورُهُمْ فِيهَا.

الْبَطْرِيكُ : فَمَا الَّذِي تُرِيدُونَهُ مِنَّا ؟

أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ. إِمَّا الْإِسْلَامُ وَإِمَّا الْجِزْيَةُ وَإِمَّا الْقِتَالُ.

فَوَافَقَ الْبَطْرِيكُ عَلَى الصُّلْحِ وَاشْتَرَطَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُهَا أَمِيرُهُمْ، أَيِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. كَمَا طَلَبَ النَّصَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَمْنَعُوا الْيَهُودَ مِنْ دُخُولِ الْقُدْسِ.

العُهدَةُ العُمَرِيَّةُ

كَتَبَ **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَاهَدَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى تَضْمَنُ لِلنَّصَارَى حُقُوقَهُمْ كَامِلَةً وَتُؤَمِّنُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِينِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَكَنَائِسِهِمْ وَصُلْبَانِهِمْ. سُمِّيَتْ بِالْعُهدَةِ العُمَرِيَّةِ، وَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَحْفُوظَةً فِي **كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ بِالْقُدْسِ**.

دَخَلَ **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الْمُعَاهَدَةِ إِلَى **الْقُدْسِ** وَبَدَأَ يَتَجَوَّلُ فِيهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ حِينَهَا لِلصَّلَاةِ فَقَالَ الْبَطْرِيَرُكَ **لِعُمَرَ** : صَلِّ. فَأَجَابَ **عُمَرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا، لَوْ صَلَّيْتُ هُنَا لَأَخَذَهَا مِنْكُمْ الْمُسْلِمُونَ فِيمَا بَعْدُ وَيَقُولُونَ، صَلَّى **عُمَرُ** هُنَا.

الحُكْمُ الإِسْلَامِيُّ

بَقِيَتْ فِلَسْطِينَ تَحْتَ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ فَتَوَالَى عَلَيْهَا الْحُكْمُ الْأُمَوِيُّ وَبَعْدَهُ الْحُكْمُ الْعَبَّاسِيُّ ثُمَّ الْفَاطِمِيُّ يَلِيهِ حُكْمُ السَّلَاجِقَةِ الْأَثْرَاكِ وَأَخِيرًا حُكْمُ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ. وَفِي ظِلِّ الْحُكْمِ الْإِسْلَامِيِّ كَكُلِّ حَظِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعِنَايَةِ فَائِقَةٍ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فَكَانُوا يَرْصُدُونَ الْمَبَالِغَ الضَّخْمَةَ مِنْ مِيزَانِيَّةِ الدَّوْلَةِ لِتَرْمِيمِهِ وَإِكْمَالِ بِنَائِهِ وَتَحْسِينِهِ.



الْحَمْلَةُ الصَّلِيبِيَّةُ



سَقَطَتِ الْقُدْسُ فِي الْحَمْلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ
سَنَةَ 1099 م.

دَخَلَ النَّصَارَى الْقُدْسَ بَعْدَ أَنْ هَزَمُوا
الْمُسْلِمِينَ وَبَدَأُوا يَجُولُونَ فِي شَوَارِعِهَا
يَقْتُلُونَ مَنْ يَعْتَرِضُهُمْ دُونَ تَمْيِيزٍ بَيْنَ رَجُلٍ
أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ طِفْلٍ.

فَجَعَلَ النَّاسُ يَفِرُّونَ وَيَتَحَصَّنُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَسَاحَاتِهِ حَتَّى
صَارَ عَدَدُهُمْ 100 000 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ فِي مَأْمَنِ. إِلَّا أَنَّ الْحَاكِمَ
النَّصْرَانِيَّ أَمَرَ جُنُودَهُ بِقَتْلِهِمْ جَمِيعًا. فَكَانَتْ مَقْتَلَةٌ مُرَوِّعَةً مِنْ
النَّصَارَى فِي حَقِّ الْمُسْلِمِينَ.

صَلَاحُ الدِّينِ

ظَلَّتْ فِلَسْطِينَ وَالْقُدْسُ تَحْتَ حُكْمِ النَّصَارَى حَتَّى سَنَةَ 1187 م حَيْثُ
جَاءَ صَلاَحُ الدِّينِ عَلَى رَأْسِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَأَ بِفَتْحِ مُدُنِ
فِلَسْطِينِيَّةٍ مِنْهَا عَسْقلَانُ وَيَافَا وَحَيْفَا وَنَابْلُسُ وَبَيْتُ لَحْمٍ وَالْخَلِيلِ. ثُمَّ
اتَّجَهَ نَحْوَ الْقُدْسِ وَحَاصَرَهَا. فَأَرْسَلَ قَائِدُ النَّصَارَى فِي الْقُدْسِ وَفْدًا
إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ يَطْلُبُ فِيهِ الْأَمَانَ وَيَتَعَهَّدُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْقُدْسِ
وَتَسْلِيمِهَا لِلْمُسْلِمِينَ إِنْ هُمْ أَمَّنُوهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ.

ذَكَرَهُمْ صَلاَحُ الدِّينِ بِالْمَقْتَلَةِ الْبَشَعَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ النَّصَارَى فِي حَقِّ
الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ 88 عَامًا، وَبَعْدَ التَّفَاوُضِ قَبْلَ بَتْرَكِهِمْ يَخْرُجُونَ آمِنِينَ
بِأَمْوَالِهِمْ لَكِنْ دُونَ أَسْلِحَتِهِمْ.

وَقَعَ صَلاَحُ الدِّينِ إِتْفَاقَ هُدْنَةٍ مَعَ رِيْتشارْد سَنَةَ 1196م تَقْضِي بِأَنْ يَكُونَ لِلنَّصَارَى مُدُنُ السَّاحِلِ مِنْ صُورَ إِلَى يَافَا، وَيَبْقَى الْقُدْسُ لِلْمُسْلِمِينَ.



خِلَالَ الهُدْنَةِ هَدَّاتِ الْأَوْضَاعُ وَتَعَايَشَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى بِسَلاَمٍ يَدْخُلُونَ مُدُنَ بَعْضِ وَيَتَزَاوَرُونَ وَكَانَ يُسَمَّحُ لِلنَّصَارَى بِدُخُولِ أَمَاكِنِهِمُ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْقُدْسِ وَأَدَاءِ شَعَائِرِهِمُ الدِّينِيَّةِ.

مُحَاوَلَاتُ النَّصَارَى اسْتِرْجَاعَ الْقُدْسِ

لَمْ يَنَاسِ النَّصَارَى وَحَاوَلُوا اسْتِرْدَادَ الْقُدْسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَقَدْ جَاءَتْ حَمَلَةٌ بِقِيَادَةِ فَرِيدِيرِيكُ بِجَيْشٍ فِيهِ 500 فَارِسٍ، لَكِنَّ سُلْطَانَ مِصْرَ وَالشَّامِ الْكَامِلِ لَمْ يُرِدْ مُوَاجَهَتَهُمْ وَاتَّجَهَ إِلَى عَقْدِ مُعَاهَدَةٍ مَعَهُمْ بِعَشْرِ سَنَاتٍ يُسَلِّمُهُمْ بِهَا الْقُدْسَ وَالنَّاصِرَةَ وَبَيْتَ لَحْمٍ وَصَيْدَا وَاللَّدَّ.

ثُمَّ تَمَكَّنَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُودُ مِنْ اسْتِرْجَاعِهَا عَامَ 1239م ، لَكِنَّ مَلِكًا آخَرَ مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ الصَّالِحُ اسْمَاعِيلُ سَلَّمَهَا لِلنَّصَارَى وَلَمْ تَتَحَرَّرْ إِلَّا سَنَةَ 1344م عَلَى يَدِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ.

الْيَهُودُ وَالِدَوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ

كَانَ الْيَهُودُ مُضْطَهَدِينَ لِسَنَوَاتٍ فِي أوروبَّا، فَفِي عَامِ 1306م قَامَ مَلِكُ فرنسَا فِيلِيْبُ بِتَخْيِيرِهِمْ بَيْنَ الدُّخُولِ فِي النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ الْقَتْلِ أَوْ السَّجْنِ

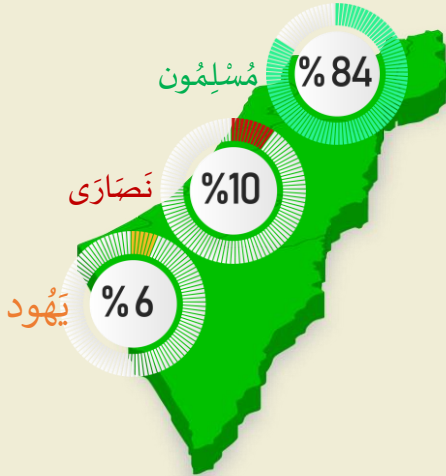
أَو النَّفْيِ. بَيْنَمَا فِي ظِلِّ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ كَانَ مَسْمُوحًا لَهُم السَّكَنُ
وَالْإِقَامَةُ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي أَرْجَاءِ الدَّوْلَةِ بِحُرِّيَّةٍ وَأَمَانٍ.



حَاوَلَ نَابليون عامَ 1799م أَنْ يَحْتَلَّ
فلسطينَ وَطَلَّبَ مِنَ الْيَهُودِ مُسَانَدَتَهُ
وَوَعَدَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا فلسطينَ، كَمَا
أَصْدَرَ بَيَانًا فِي نَفْسِ السَّنَةِ يَسْمَحُ
لِيَهُودِ الْعَالَمِ الاسْتِيْطَانَ فِي فرنسَا
لِيَكْسَبَ وَدَّهْمَ، وَفِعْلًا نَجَحَ فِي ذَلِكَ
وَسَانَدُوهُ فِي حَرْبِ اخْتِلَالِ فلسطينَ
لَكِنَّهُ فَشَلَ فِيهَا.

ضُغُوطَاتٌ عَلَى الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ

سُكَّانُ فلسطينَ عامَ 1850 :



فِي عامَ 1845م طَلَبَتْ بَرِيْطَانِيَا مِنَ
الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ أَنْ تَسْتَخْدِمَ
نُفُوذَهَا لِإِقْنَاعِ الْخِديوي (حَاكِمِ
مِصرَ وفلسطينَ تَحْتَ نُفُوذِ الدَّوْلَةِ
العُثْمَانِيَّةِ) بِطَرْدِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ
وَإِسْكَانِ الْيَهُودِ مَكَانَهُمْ لَكِنَّ مَطْلَبَهُمْ
قُبِلَ بِالرَّفْضِ.

أَمَّا فِي جِهَةِ أُخْرَى مِنَ الْقَارَةِ الْآسِيَوِيَّةِ، وَتَحْدِيدًا فِي رُوسِيَا، حَيْثُ كَانَ
عَدَدُ الْيَهُودِ يُقَدَّرُ بِالْمِلايينِ، فَقَدْ قَامَ هَؤُلَاءِ بِحَبْكِ مُؤَامَرَةٍ لِإِغْتِيَالِ
قَيْصَرِ رُوسِيَا الْاسْكَندَرِ الثَّانِي عامَ 1876م، لَكِنَّهُ نَجَّى مِنْهَا وَقَرَّرَ
مُعَاقَبَتَهُمْ وَذَلِكَ بِإِجْبَارِهِمْ عَلَى الرَّحِيلِ خَارِجَ رُوسِيَا.

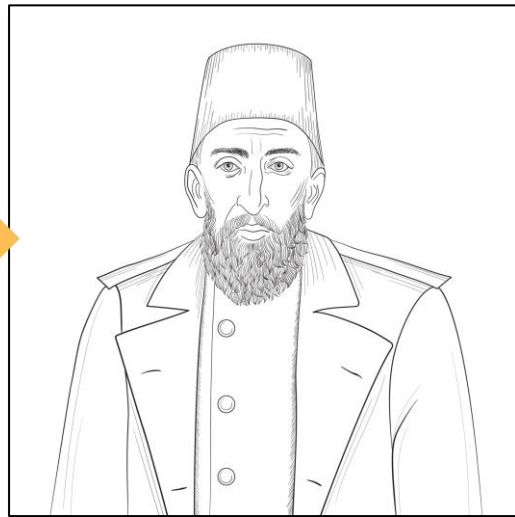
فَقَامَ الْيَهُودُ بِبَذْلِ مَجْهُودَاتٍ جَبَّارَةٍ، خَاصَّةً عَنْ طَرِيقِ حَرَكَةِ "أَحْبَاءِ صُهيّون"، مَعَ أوروبّا وروسيا لِيَقُومُوا بِاسْتِعْطَافِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ لِاسْتِقْبَالِ الْيَهُودِ الْمُهَاجِرِينَ.

فِعْلاً سَمَحَتِ الدَّوْلَةُ العُثْمَانِيَّةُ لِلْيَهُودِ بِدُخُولِهَا وَالْإِقَامَةِ فِيهَا، حَيْثُ هَاجَرَ مِنْهُمْ بَيْنَ 1881 و1914م حَوَالِي 2,5 مَلْيُونٍ يَهُودِيًّا قَادِمِينَ مِنْ رُوسِيَا وَأوروبّا، وَاسْتَقَرَّ مُعْظَمُهُمْ فِي تُرْكِيَا وَتَسَلَّلَ 50 000 إِلَى فِلَسْطِينَ رَغْمَ مَنَعِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ لِلْيَهُودِ مِنْ أَنْ يَسْكُنُوا فِلَسْطِينَ، مَعَ أَنَّهَا تَسْمَحُ لَهُمْ بِدُخُولِهَا وَزِيَارَةِ الْأَمَاكِينِ الْمُقَدَّسَةِ. رَغْمَ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ، فَقَدْ اسْتَقَرَّ عَدَدٌ مِنَ الْيَهُودِ فِي شَمَالِ فِلَسْطِينَ وَأَقَامُوا أَوَّلَ مُسْتَعْمَرَةٍ لَهُمْ.

مِنْ جِهَتِهَا حَاولَتْ أَمْرِيكَا التَّدْخُلَ لَدَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِي لِإِقْنَاعِهِ بِالسَّمَاكِحِ لِلْيَهُودِ بِالسُّكْنَى فِي فِلَسْطِينَ، فَكَانَ جَوَابُهُ:

إِنِّي لَنْ أَسْمَحَ لِلْيَهُودِ بِالْإِسْتِقْرَارِ فِي فِلَسْطِينَ مَا دَامَتِ دَوْلَةُ الْخِلَافَةِ العُثْمَانِيَّةِ قَائِمَةً.

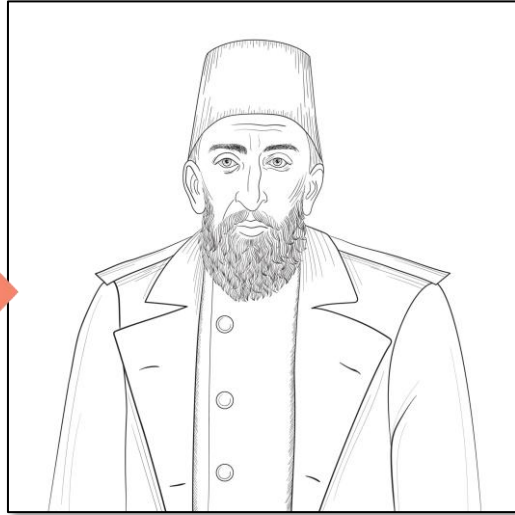
إِنِّي لَنْ أَسْمَحَ لِلْيَهُودِ
بِالْإِسْتِقْرَارِ فِي فِلَسْطِينَ
مَا دَامَتِ دَوْلَةُ الْخِلَافَةِ
العُثْمَانِيَّةِ قَائِمَةً.



تَمَّ تَأْسِيسُ "رَابِطَةِ الاسْتِغْمَارِ الْيَهُودِيِّ فِي فِلَسْطِينِ" عَامَ 1896م. لِدَعْمِ الْيَهُودِ فِي مَشْرُوعِ اسْتِيطَانِهِمْ فِي فِلَسْطِينِ. وَفِي الْعَامِ التَّالِي خَاضَتِ الدَّوْلَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ حَرْبًا ضِدَّ الدَّوْلَةِ الْيُونَانِيَّةِ فَأَفْلَسَتْ. فَاسْتَغْلَّ هِرْتزل (زَعِيمُ الْحَرَكَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ) الْوَضْعَ وَعَرَضَ مَبْلَغًا ضَخْمًا جَدًّا عَلَى السَّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِي مُقَابِلَ السَّمَاحِ لِلْيَهُودِ بِالْإسْطِيطَانِ فِي فِلَسْطِينِ، فَرَفَضَ وَقَالَ :

إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ التَّخَلِّيَ عَنْ شِبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ فِلَسْطِينِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِلْكُ يَمِينِي، بَلْ مِلْكُ شَعْبِي، لَقَدْ نَاضَلَ شَعْبِي فِي سَبِيلِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَرَوَاهَا بِدَمِهِ.

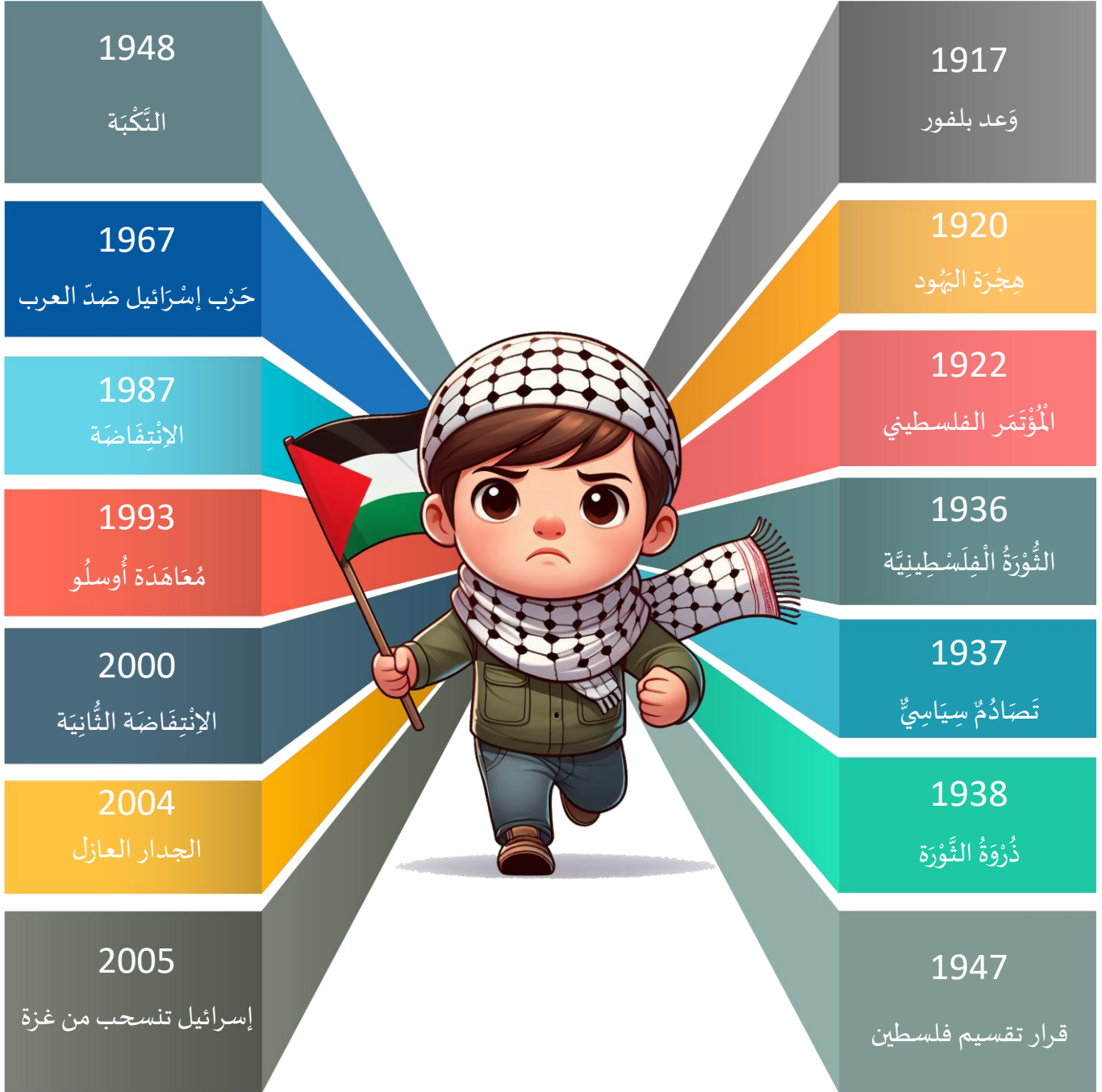
إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ التَّخَلِّيَ
عَنْ شِبْرٍ وَاحِدٍ مِنْ
فِلَسْطِينِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ
مِلْكُ يَمِينِي، بَلْ مِلْكُ
شَعْبِي، لَقَدْ نَاضَلَ
شَعْبِي فِي سَبِيلِ هَذِهِ
الْأَرْضِ وَرَوَاهَا بِدَمِهِ.



وَهَكَذَا فَقَدْ بَقِيَتْ فِلَسْطِينُ تَحْتَ حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ 1200 سَنَةً.



فَتْرَةُ الإِحتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ ثُمَّ الصُّهْيُونِيِّ



فَتْرَةُ الْإِخْتِلَالِ الْبَرِيطَانِيِّ ثُمَّ الصُّهُيُونِيِّ



وَعْدُ بَلْفُورِ وَالْإِخْتِلَالُ الْبَرِيطَانِيُّ

فِي عَامِ 1917 دَخَلَتْ بَرِيطَانِيَا إِلَى فِلَسْطِينَ وَاحْتَلَّتْهَا. وَفِي 11/6 مِنْ نَفْسِ السَّنَةِ قَامَ وَزِيرُ خَارِجِيَّةِ بَرِيطَانِيَا بَلْفُورِ بِالْإِعْلَانِ عَنْ وَعْدِ بَرِيطَانِيَا لِلْيَهُودِ بِأَنْ تُقِيمَ لَهُمْ دَوْلَةً عَلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ.

هَجْرَةُ الْيَهُودِ إِلَى فِلَسْطِينَ

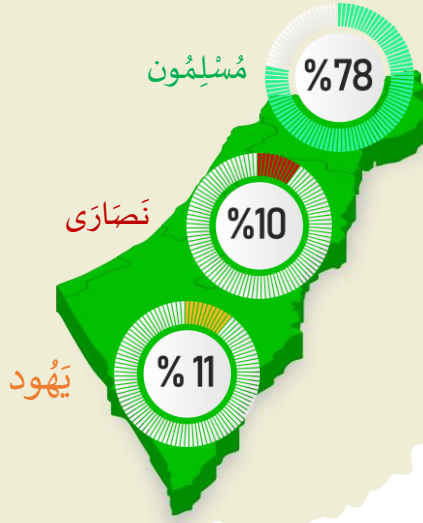
بَدَأَتْ بَرِيطَانِيَا فِي 1920 بِاتِّخَاذِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقَرَارَاتِ لِصَالِحِ الْيَهُودِ فِي فِلَسْطِينَ، تَسْمَحُ لَهُمْ بِشِرَاءِ الْأَرْضِ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَلَكِنْ أَيْضًا بَعْضَ الْإِجْرَاءَاتِ تَسْمَحُ بِأَخْذِ الْأَرْضِ بِالْقُوَّةِ وَتَسْلِيمِهَا لِلْيَهُودِ، كَمَا سَمَحَتْ بِهَجْرَةِ يَهُودِيَّةٍ بِمُعَدَّلِ 16 500 يَهُودِيًّا فِي السَّنَةِ.

كَانَ الشَّعْبُ الْفِلَسْطِينِيُّ مُتَمَسِّكًا بِأَرْضِهِ، فَبَدَأَتْ تَقُومُ ثَوْرَاتٌ ضِدَّ الْاسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيِّ وَالْيَهُودِ، وَلَكِنَّ بَرِيطَانِيَا كَانَتْ تَقْمَعُهَا بِقُوَّةٍ وَتَسْجُنُ أَوْ تَقْتُلُ الْمُشَارِكِينَ فِيهَا.

الْمُؤْتَمَرُ الْفِلَسْطِينِيُّ

قَامَتِ الْقِيَادَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ السِّيَاسِيَّةُ عَامَ 1921 بِإِرْسَالِ وَفْدٍ إِلَى تَشْرِشَلِ وَزِيرِ الْمُسْتَعْمَرَاتِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ لِلتَّفَاوُضِ مَعَهُ بِشَأْنِ الْإِغَاءِ وَعْدِ بَلْفُورِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْخُطُواتِ لَمْ تَكُنْ مُجْدِيَّةً أَبَدًا.

سُكَّانُ فلسطين عامَ 1922 :



كَانَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ يَعْقِدُونَ الْمُؤْتَمَرَ الْفِلَسْطِينِيَّ بِانْتِظَامٍ، وَعَقَدُوا فِي عام 1922 مُؤْتَمَرَهُمُ الْخَامِسَ فِي نابلس، حَيْثُ أَعْلَنُوا عَنْ رَفْضِهِمْ لِإِقَامَةِ الْيَهُودِ وَطَنًا عَلَى أَرْضِهِمْ وَأَكَّدُوا عَلَى اسْتِمْرَارِ الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ مُقَاوَمَةَ الاسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيِّ.

الثَّوْرَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ

فِي عامَ 1936 قَامَتِ ثَوْرَةٌ شَامِلَةٌ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ فِلَسْطِينَ . إِذْ انْتَضَمَتِ الْمُظَاهَرَاتُ وَالْإِضْرَابَاتُ وَوَقَعَ الْهُجُومُ عَلَى مَرَاكِزٍ عَسْكَرِيَّةٍ بَرِيطَانِيَّةٍ وَمَرَاكِزِ الْهَاجَانَاهِ وَمَرَاكِزِ الْاِقْتِصَادِ الْبَرِيطَانِيِّ وَالْيَهُودِيِّ.

الْهَاجَانَاهُ مُنْظَمَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ إِسْرَائِيلِيَّةٌ تَكُونَتْ عامَ 1920 ثُمَّ لَعِبَتْ دَوْرًا عَسْكَرِيًّا كَبِيرًا فِي تَأْسِيسِ إِسْرَائِيلِ عامَ 1948، وَارْتَكَبَتْ أَعْمَالًا إِرْهَابِيَّةً وَجَرَائِمَ حَرْبٍ فِي حَقِّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. كَانَ مِنَ الْمُنْضَمِّينَ إِلَيْهَا عِدَدٌ كَبِيرٌ مِمَّنْ أَصْبَحُوا لَاحِقًا قَادَةً لِلدَّوْلَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، وَقَدْ شَكَّلَتِ النَّوَاةَ الْأُولَى لِلْجَيْشِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الرَّسْمِيِّ.

كَانَ الرَّدُّ الْبَرِيطَانِيُّ عَنِيفًا فَقَدْ قَامَتِ الْقُوَّاتُ الْبَرِيطَانِيَّةُ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْهَاجَانَاهِ (Haganah) بِقَمْعِ الْمُتَظَاهِرِينَ، وَقَصْفِ وَنَسْفِ الْمَنَازِلِ وَالْأَبْنِيَّةِ. لَكِنَّ الثَّوْرَةَ تَوَاصَلَتْ.

عِنْدَهَا انْتَجَبَتْ بَرِيطَانِيَا إِلَى قَادَةِ وَحُكَّامِ الدَّوْلِ الْعَرَبِيَّةِ لِيَتَفَاوَضُوا مَعَ الْجَانِبِ الْفِلَسْطِينِيِّ الْمُمْتَمِلِ فِي الشَّيْخِ الْأَمِينِ الْحُسَيْنِيِّ وَاللَّجْنَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْعُلْيَا لِلتَّوَصُّلِ إِلَى هُدْنَةٍ وَتَهْدِئَةٍ.

فَتَدَخَلَ الْحُكَّامُ الْعَرَبُ وَأَبْلَغُوا الْجَانِبَ الْفِلَسْطِينِيَّ بِحَاجَةِ بَرِيطَانِيَا إِلَى هُدْنَةٍ لِإِعَادَةِ النَّظَرِ فِي الْأَوْضَاعِ وَالسَّعْيِ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى حَلٍّ يَضْمَنُ الْعَدْلَ لِلْفِلَسْطِينِيِّينَ. وَاسْتَجَابَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ فِعْلًا وَهَدَّاتِ الثَّوْرَةَ.

تَصَادُمٌ سِيَاسِيٌّ

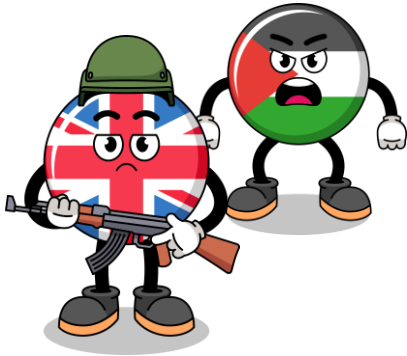
فِي 1937/7/7 كَانَتْ الصَّدْمَةُ لِلْعَرَبِ بِإِعْلَانِ اللَّجْنَةِ الْمَلَكِيَّةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ قَرَارَ تَقْسِيمِ فِلَسْطِينَ إِلَى دَوْلَتَيْنِ، وَاحِدَةٍ يَهُودِيَّةٍ وَالثَّانِيَّةِ عَرَبِيَّةٍ تُدْمَجُ مَعَ الْأُرْدُنِ. وَكَانَ هَذَا مُخَالِفًا تَمَامًا لِوَعُودِ بَرِيطَانِيَا بِضَمَانِ حُقُوقِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ.

بَعْدَ إِنْشَاءِ جَيْشٍ
ضَخِيمٍ إِثْرَ تَأْسِيسِ
الدَّوْلَةِ سَنَقُضِي عَلَى
التَّقْسِيمِ وَنَحْتُلُ
فِلَسْطِينَ بِأَكْمَلِهَا.



بن غريون 1937 (فلسطين التاريخ المصوّر،
طارق السويديان)

قَامَ الْعَرَبُ بِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ شَارَكَ فِيهِ 40 مَنَدُوبًا أَعْلَنُوا فِيهِ رَفْضَهُمْ لِتَقْسِيمِ فِلَسْطِينَ وَنَادَوْا بِإِنْهَاءِ الْإِنْتِدَابِ الْبَرِيطَانِيَّ وَوَقْفِ هِجْرَةِ الْيَهُودِ، كَمَا طَالَبُوا بِتَوْقُفِ بَرِيطَانِيَا عَنْ نَقْلِ مِلْكِيَّةِ الْأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ لِلْيَهُودِ.



لَمْ تُعَرْ بَرِيطَانِيَا أَيَّ اهْتِمَامٍ لِهَذِهِ الْمَطَالِبِ وَوَاصَلَتْ فِي نَفْسِ سِيَاسَاتِهَا فَاشْتَعَلَتِ الثَّوْرَةُ مِنْ جَدِيدٍ.

ذُرُوءُ الثَّوْرَةِ

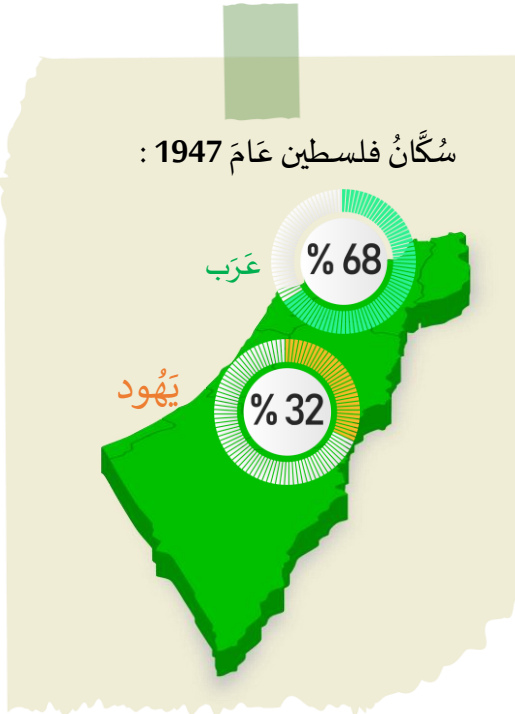
لَمْ تَتَوَقَّفِ الثَّوْرَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ بَلْ زَادَتْ وَاتَّسَعَتْ فِي 1938، فَقَامَتِ بَرِيطَانِيَا بِحَشْدِ قُوَّاتِهَا لِلتَّصَدِّي لَهَا وَاسْتَعَانَتْ بِالْهَاجَانَاهِ وَالْأَرْجُونِ اللَّذَانِ كَانَا يَقُومَانِ بِهَجَمَاتٍ لَيْلِيَّةٍ عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ يَقْتُلُونَ فِيهَا شَبَابَهُمْ، وَيُقَدِّمُونَ عَلَى تَفْجِيرِ الْقَنَابِلِ فِي الْأَسْوَاقِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ.

فَمَا كَانَ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوهُ بِالْمِثْلِ وَيُفَجِّرُوا الْقَنَابِلَ فِي
الْأَسْوَاقِ الْيَهُودِيَّةِ.

اشْتَدَّتِ الْمَعَارِكُ حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ الْقَتْلَى وَالْجُرْحَى الْإِنْجِلِيزِ أَكْثَرَ مِنْ 10 000
وَمِثْلَهُمْ أَوْ أَقَلَّ قَلِيلًا مِنَ الْيَهُودِ، وَبَلَغَ عَدَدُ الشُّهَدَاءِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ 12 000
شَهِيدًا. كَمَا وَصَلَ عَدَدُ الْمُعْتَقَلِينَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ إِلَى 50 000 وَعَدَدُ
الْمَنَازِلِ الْمُدْمَرَةِ إِلَى 5 000 .

قَرَارُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ تَقْسِيمَ فِلَسْطِينِ

ازْدَادَتْ أَعْدَادُ الْيَهُودِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى فِلَسْطِينِ حَتَّى بَلَغَتْ 60 000 فِي
عَامٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ سَنَةَ 1946.



فِي 1947/11/29 أَصْدَرَتِ الْأُمَمُ
الْمُتَّحِدَةُ قَرَارَهَا رَقْمَ 181 الَّذِي يَقْضِي
بِتَقْسِيمِ فِلَسْطِينِ كَالْآتِي : 54% لِلْيَهُودِ
وَوَقْتُهَا لَمْ تَتَجَاوَزْ بَعْدَ كُلِّ حَمَلَاتِ
الْهَجْرَةِ الْمُكْتَفَّةِ 32% مُقَابِلَ نِسْبَةِ
الْعَرَبِ 68% وَالَّذِينَ كَانُوا يَمْلِكُونَ
93,5% مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينِ.

دَعَتْ مُنْظَمَةُ الْهَاجَانَاهِ جَمِيعَ الشَّبَابِ الْيَهُودِ فِي الْعَالَمِ لِلِالْتِحَاقِ
بِالْخِدْمَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَاحْتِلَالِ مَنَاصِبِ اسْتِرَاطِيَجِيَّةٍ فِي الْبِلَادِ، كَمَا
دَعَمَتْ أَمْرِيكَا الدَّوْلَةَ الْيَهُودِيَّةَ بِمَبْلَغِ 250 مِلْيُونِ دُولَارًا، أَمَّا الدَّوْلُ
الْأُورُوبِيَّةُ فَقَدْ قَامَتْ بِتَسْلِيحِ الْيَهُودِ وَخَاصَّةً تَشِيكُوسْلُوفاكِيَا.



فِي إِطَارِ خُطَّةِ الإِسْتِيلَاءِ عَلَى أَكْبَرِ عَدَدٍ مَمْكِنٍ مِنَ الْقُرَى وَالْأَرْضِي الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، قَامَتِ الْهَاجَانَاهُ بِمُهَاجَمَةِ قَرْيَةِ الْقَسْطَل (Castle) وَاحْتِلَالِهَا فِي 1948/4/2 . وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، وَتَحْدِيدًا يَوْمَ 1948/4/8 اسْتَطَاعَ الْقَائِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِي تَحْرِيرَهَا وَاسْتُشْهِدَ خِلَالَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي قَامَتْ بَيْنَ قُوَّتَيْنِ غَيْرِ مُتَكَافِئَتَيْنِ بِالْمَرَّةِ. فَبَيْنَمَا قُوَّاتُ الْهَاجَانَاهُ الْيَهُودِيَّةُ كَانَتْ مُدَجَّجَةً بِأَحْدَثِ الْأَسْلِحَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ وَالتَّشْيِكِيَّةِ وَالْبَرِيْطَانِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ، كَانَ الْمُقَاوِمُونَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ لَا يَمْلِكُونَ سِوَى بَعْضِ الْأَسْلِحَةِ الْبَسِيطَةِ وَالْقَلِيلَةِ الْفَعَالِيَّةِ فِي الْحُرُوبِ.

وَلَكِنَّ الْهَاجَانَاهُ عَادَتْ فِي الْيَوْمِ التَّالِي لِْمُهَاجَمَةِ الْقَسْطَلِ وَاسْتَرْجَعَتْهَا. كَمَا أَنَّهَا تَوَجَّهَتْ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةِ دِيرِ يَاسِينَ بِقِيَادَةِ مَنَاحِمَ بِيْجَنَ الَّذِي أَصْبَحَ فِيمَا بَعْدُ رَئِيسًا لَوُزَرَاءِ إِسْرَائِيلَ، وَارْتَكَبُوا فِي حَقِّ أَهَالِي الْقَرْيَةِ الْأَمْنِيْنَ فِي بُيُوتِهِمْ وَالْعُزْلِ (لَا يَمْلِكُونَ أَسْلِحَةً) مَجْزَرَةً بَشْعَةً.



يَقُولُ قَائِدُ مَجْزَرَةِ دِير يَاسِينَ **مناحم بيجن** : « كَانَ لِعَمَلِيَّةِ دِير يَاسِينَ نَتَاجُ غَيْرُ مُتَوَقَّعَةٍ، فَقَدْ أَصِيبَ الْعَرَبُ بَعْدَ أَخْبَارِ دِير يَاسِينَ بِهَلَعٍ قَوِيٍّ، وَأَخَذُوا يَفِرُّونَ مَذْعُورِينَ أَمَامَنَا كُلَّمَا سَمِعُوا بِقُدُومِنَا، فَمِنْ أَصْلِ 800 000 عَرَبِيٍّ كَانُوا يَعِيشُونَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لَمْ يَبْقَ سِوَى 165 000 بِسَبَبِ الذُّعْرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فِي دِير يَاسِينَ » .



وَاصَلَتْ الْهَاجَانَاهُ اخْتِلَالَ الْمَزِيدِ مِنَ الْأَرْضِ وَالْقُرَى الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَطَرِدَ سُكَّانُهَا مِنْهَا، حَتَّى وَصَلَ عَدَدُ الْمَطْرُودِينَ 700 000 وَقَدْ كَانَتْ الْمُقَاوِمَةُ ضَعِيفَةً أَمَامَ التَّسْلِيحِ الْيَهُودِيِّ.

فِي 1948/5/15 قَامَتِ الْقُوَّاتُ الْبَرِيطَانِيَّةُ بِالْإِنْسِحَابِ مِنَ الْأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، وَكَانَتْ كُلَّمَا انْسَحَبَتْ مِنْ مِْنْطَقَةٍ سَلَّمَتْهَا لِلْيَهُودِ.



قَرَّرَت الدَّوْلُ العَرَبِيَّةُ التَّدْخُلَ لِتَحْرِيرِ فلسطين، فَتَمَكَّنَت القُوَّاتُ المَصْرِيَّةُ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى بئر السَّبع وَغَزَّةَ وَجُزءٍ مِنَ النَّقَبِ، كَمَا اسْتَرَدَّ الجَيْشُ العِرَاقِيُّ جَنِينَ والجَيْشُ الأُرْدُنِيُّ أَرِيحَا.

لَكِنْ سُرْعَانَ مَا تَدَخَّلَ مَجْلِسُ الأَمْنِ بِنِدَاءٍ لَوْقَفَ إِطْلَاقَ النَّارِ وَطَلَبَ مِنَ القُوَّاتِ العَرَبِيَّةِ هُدْنَةً بِأَرْبَعَةِ أَسابِيعَ. اسْتَغَلَّت الدَّوْلُ الدَّاعِمَةَ لِلْيَهُودِ فَتَرَةً الهُدْنَةِ لِمَزِيدِ تَسْلِيحِهِمْ، وَفِعْلاً، فَبَعْدَ انْقِضَاءِ الهُدْنَةِ وَاسْتِئْثَافِ الْقِتَالِ تَفَاجَأَتِ الجُيُوشُ العَرَبِيَّةُ بِقُوَّةِ العِتَادِ اليَهُودِيِّ وَانْتَهَتْ الحَرْبُ بِالْإِنْسِحَابِ العَرَبِيِّ.

“لَيْسَ هُنَاكَ قَرْيَةً يَهُودِيَّةً
واحدة في هذه البلاد لم يَتَمَّ
بِنَاوُهَا فَوْقَ مَوْقِعِ لِقَرْيَةٍ
عَرَبِيَّةٍ. كَانَتْ كُلُّ قَرْيَةٍ يُشْرَدُ
أَهْلُهَا وَيُقَامُ مَكَانَهَا قَرْيَةً
إِسْرَائِيلِيَّةً.”

وَاصَلَتِ القُوَّاتُ اليَهُودِيَّةُ مُهَاجِمَةً
الْقُرَى وَالْمُدُنَ الفِلَسْطِينِيَّةَ، فَتَمَّ
اِحْتِلَالُ بئر السَّبع وَالْمَجْدَلِ
وَعَسْقَلَانَ، دَمَرُوا 478 قَرْيَةً مِنْ
أَصْلِ 575، وَارْتَكَبُوا الْمَجَازِرَ فِي
حَقِّ الأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ.



موشي ديان 1949 (فلسطين)
التاريخ المصوّر، طارق السويدان

تَمَكَّنَ اليَهُودُ بِذَلِكَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى 78% مِنْ أَرْضِ فلسطين،
بَيْنَمَا الأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ مَنَحَتْهُمْ الحَقَّ فِي 54% مِنْهَا.



تَحْتَ الضَّغْطِ الْعَالَمِيِّ وَضَغْطِ الْمُقَاوَمَةِ اضْطُرَّتِ الْقُوَّاتُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ فِي 1957 إِلَى الْإِنْسِحَابِ مِنْ سَيْنَاءَ وَغَزَّةَ وَاسْتَرْجَعَتْهُمَا مِصْرَ، لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تَضْمَنَ مِصْرُ لِفِرْنَسَا وَبِرِيطَانِيَا وَإِسْرَائِيلَ حُرِّيَّةَ التَّحَرُّكِ الْبَحْرِيِّ عَبْرَ قَنَاةِ السَّوَيْسِ وَخَلِيجِ الْعَقَبَةِ.

بَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ قَامَتِ الْجُيُوشُ الْعَرَبِيَّةُ بِإِرْسَالِ قُوَّاتِهَا فِي يَوْمِ 1967/6/5 وَفِي مُحَاوَلَةٍ لِتَحْرِيرِ الْأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ مِنْ قَبْضَةِ إِسْرَائِيلَ. لَكِنْ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الْأُولَى لِلْحَرْبِ شَنَّتْ قُوَّاتُ الطَّيْرَانِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ غَارَاتٍ جَوِّيَّةَ لَيْلِيَّةٍ دَمَّرَتْ بِهَا الطَّائِرَاتِ الْمِصْرِيَّةَ وَالْأُرْدُنِيَّةَ وَالسُّورِيَّةَ وَهِيَ مَازَالَتْ فِي مُدَرَّجَاتِهَا. كَانَتْ هَذِهِ ضَرْبَةً مُوجِعَةً لِلْقُوَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ دَارَتْ الْحَرْبُ وَدَامَتْ سِتَّةَ أَيَّامٍ وَانْتَهَتْ بِهَزِيمَةِ الْجُيُوشِ الْعَرَبِيَّةِ وَاحْتِلَتْ إِسْرَائِيلُ الضِّفَّةَ الْغَرْبِيَّةَ وَغَزَّةَ وَالنِّسْبَةُ الْمُتَبَقِّيَّةُ لِلْعَرَبِ فِي فِلَسْطِينَ وَهِيَ 23%، كَمَا احْتَلَّتْ سَيْنَاءَ وَالْجَوْلَانِ.

قَامَتِ إِسْرَائِيلُ بِتَشْرِيدِ 330 000 فِلَسْطِينِيًّا وَصَادَرَتْ أَرْضِيهِمْ وَوَزَعَتْهَا عَلَى الْيَهُودِ.



إِنْتَقَلَتِ الضِّفَّةُ الْغَرْبِيَّةُ إِلَى التَّبْعِيَّةِ لِلأُرْدُنِ سَنَةَ 1971 وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ حَتَّى عَامِ 1988 حَيْثُ سَلَّمَتَهَا الأُرْدُنُ لِمُنْظَمَةِ التَّحْرِيرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ.

مُنْظَمَةُ التَّحْرِيرِ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ أَسَّسَهَا
وَتَرَأَّسَهَا أَحْمَدُ
الشَّقِيرِي عَامَ 1964
لِتَكُونَ مُمَثِّلَةً لِلشَّعْبِ
الْفِلَسْطِينِيِّ وَمُعَبَّرَةً عَنْ
إِرَادَتِهِ. ضَمَّتْ 422
مُمَثِّلًا عَنِ الشَّعْبِ
الْفِلَسْطِينِيِّ.

أَنْسَحَبَتْ إِسْرَائِيلُ نِهَائِيًّا مِنْ سَيْنَاءَ
عَامَ 1978 بَعْدَ اتِّفَاقِيَّةِ كَامْب دَايْفِد
الَّتِي وَقَعَهَا الرَّئِيسُ الْمَصْرِيُّ
السَّادَاتُ مَعَ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ
الإِسْرَائِيلِيِّ مَنَاحِم بِيْجَن فِي أَمْرِيكََا،
أَمَّا غَزَّةُ فَبَقِيَتْ تَحْتَ الْإِحْتِلَالِ
الْإِسْرَائِيلِيِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.



الانْتِفَاضَةُ

قَامَتِ الْإِنْتِفَاضَةُ فِي كَامِلِ أَرْجَاءِ فِلَسْطِينِ عَامَ 1987، وَهِيَ مُظَاهَرَاتٌ
غَيْرُ مَسَلَّحَةٍ، يَقُودُهَا أَطْفَالٌ بِأَيْدِيهِمْ حِجَارَةً وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَشُيُوخٌ،
تَسْلَحُوا بِإِرَادَةٍ أَحْرَارٍ يَرْفُضُونَ الظُّلْمَ وَالذُّلَّ.

سُمِّيتْ بِانْتِفَاضَةِ الْحِجَارَةِ، لِأَنَّ الطِّفْلَ الْفِلَسْطِينِيَّ كَانَ يَرْفَعُ حِجَارَةً وَيَرْمِيهَا عَلَى الدَّبَابَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ فَيُعَبِّرُ بِذَلِكَ عَنْ غَضَبِ شَعْبٍ يُعَانِي الظُّلْمَ وَالْقَهْرَ وَالْحِرْمَانَ مِنْ حُقُوقِهِ وَهَدْمَ بُيُوتِهِ وَالتَّشْرِيدَ وَالْحِصَارَ.



كَانَ الرَّدُّ الْإِسْرَائِيلِيُّ مُسَلِّحًا وَعَنِيفًا، فَقَدْ أَطْلَقَتْ قُوَّاتُ الْجَيْشِ الرِّصَاصَ عَلَى الْمُتَظَاهِرِينَ، ثُمَّ التَّجَّأَتْ إِلَى أَسْلُوبٍ آخَرَ لَا يَقِلُّ عُنْفًا وَوَحْشِيَّةً وَهُوَ تَكْسِيرُ الْعِظَامِ.



فِي يَوْمِ 1993/9/13 وَقَعَ تَوْقِيعُ إِتِّفَاقِ أُوسْلُو لِلسَّلَامِ بَيْنَ الرَّئِيسِ الْفَلَسْطِينِيِّ يَاسِرِ عَرَفَاتٍ وَرَئِيسِ الْوُزَرَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِسْحَاقِ رَابِين، وَذَلِكَ تَحْتَ إِشْرَافِ الرَّئِيسِ الْأَمْرِيكِيِّ كَلِينْتُون. بِمُقْتَضَى هَذَا الْإِتِّفَاقِ تَعْتَرَفُ مُنَظَّمَةُ التَّحْرِيرِ الْفَلَسْطِينِيَّةُ بِإِسْرَائِيلَ، وَتَحْصُلُ مَنَظَّمَةُ التَّحْرِيرِ الْفَلَسْطِينِيَّةُ عَلَى الْحَقِّ فِي الْحُكْمِ الْمُسْتَقِلِّ عَلَى قِطَاعِ غَزَّةِ وَالضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ. إِلَّا أَنَّ إِسْرَائِيلَ وَاصَلَتْ عِبْرَ السَّنَوَاتِ فِي سِيَاسَةِ اقْتِطَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحَقُّ لِلْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي الضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ وَلَمْ يَحْصُلِ الْفَلَسْطِينِيُّونَ أَبَدًا عَلَى الْحُكْمِ الْمُسْتَقِلِّ وَلَا عَلَى الْحُرِّيَّةِ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا الْإِتِّفَاقُ وَالَّتِي تُمَثِّلُ 22% مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ، كَمَا اسْتَمَرَّتْ إِسْرَائِيلُ فِي بِنَاءِ الْمُسْتَوْطَنَاتِ فِيهَا وَالسَّيْطَرَةَ التَّامَّةَ عَلَيْهَا.



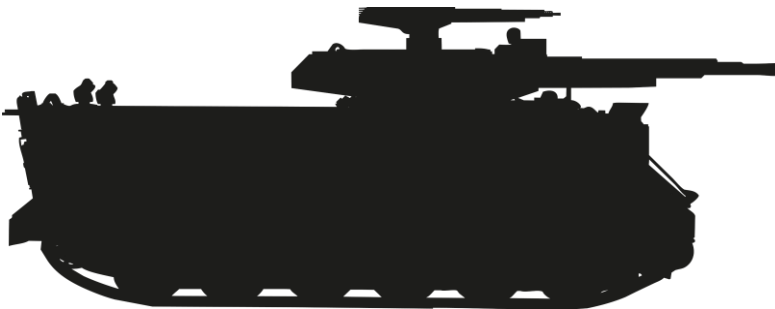
إِحْتِجَاجًا عَلَى مُعَاهَدَةِ السَّلَامِ قَامَ مُتَطَرِّفٌ يَهُودِيٌّ بِإِغْتِيَالِ إِسْحَاقِ رَابِين فِي يَوْمِ 1995/11/4 أَثْنَاءَ تَجَمُّعٍ إِحْتِفَالِيٍّ كَبِيرٍ.

الانتفاضة الثانية



اشْتُعِلَتْ عَامَ 2000 الانتفاضة الثانية كَنَتِيجَةِ مَنَظِقِيَّةٍ لِسِيَّاسَةِ إِسْرَائِيلِ الْقَمْعِيَّةِ وَالْجَائِرَةِ ضِدَّ الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ، وَالَّتِي تُمَاطِلُ وَتُخَادِعُ السُّلْطَةَ الْفِلَسْطِينِيَّةَ وَلَا تَسْعَى لِلْوُصُولِ إِلَى اتِّفَاقِيَّاتٍ سَلَامٍ تُرْجِعُ بِهَا حَقَّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، بَلْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا عَلَى عَرْقِ أَيْ مَبَادِرَاتٍ لِلْسَّلَامِ.

قَامَ الْمُقَاوِمُونَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ بِعَمَلِيَّاتٍ ضِدَّ جُنُودِ الْاِحْتِلَالِ وَالْمُسْتَوْطِنِينَ، فَردَّتْ إِسْرَائِيلُ بِارْتِكَابِ الْمَزِيدِ مِنَ الْمَجَازِرِ فِي شَمَالِ **الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ**، حَيْثُ اقْتَحَمَتِ الْقُوَّاتُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ مُخَيِّمَ وَ مَدِينَةَ **جَنِينَ** الَّتِي حَاوَلَ أَهْلُهَا الْمُقَاوِمَةَ وَ تَمَكَّنَ رِجَالُ الْمُقَاوِمَةِ مِنْ قَتْلِ 13 جُنْدِيًّا إِسْرَائِيلِيًّا، ثُمَّ قَصَفَتِ الْقُوَّاتُ الصَّهْيُونِيَّةُ كَامِلَ الْمُخَيِّمِ وَدَمَّرَتِ مُعْظَمَ الْمَنَازِلِ وَ سَقَطَ الْعَدِيدُ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَ الْجُرْحَى.



الجدار العازل

إِسْمَرَّتِ الْإِنْتِفَاضَةُ وَاسْتَمَرَّتْ إِسْرَائِيلُ بِإِغْتِيَالِ قِيَادَاتٍ لِلْمُقَاوَمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، حَتَّى دَخَلَتْ الْإِنْتِفَاضَةُ عَامَهَا الرَّابِعَ. قَرَّرَتْ إِسْرَائِيلُ وَقْتُهَا أَنْ تَبْنِيَ جِدَارًا عَازِلًا فِي الضِّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَبَيْنَ الْمُسْتَوْطَنَاتِ الصُّهُيُونِيَّةِ. جَعَلَتْ تُمَرُّ هَذَا الْجِدَارَ عَلَى أَرْضٍ زِرَاعِيَّةٍ فِلَسْطِينِيَّةٍ تَنْتَزِعُهَا مِنْ أَصْحَابِهَا بِالْقُوَّةِ.

اتَّخَذَتِ الْجَمْعِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ قَرَارًا بِأَغْلَبِيَّةِ الْأَعْضَاءِ بِإِلْغَاءِ بِنَاءِ هَذَا الْجِدَارِ. لَكِنَّ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ أَبَدَتْ اسْتِعْدَادَهَا لاسْتِخْدَامِ الْفِتْوَى لِإِلْغَاءِ أَيِّ قَرَارٍ مِنْ مَجْلِسِ الْأَمْنِ ضِدَّ إِسْرَائِيلِ. فَلَمْ يُطَبَّقْ هَذَا الْقَرَارُ.



انسحاب إسرائيل من غزة

إِنْسَحَبَتِ الْقُوَّاتُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ مِنْ قِطَاعِ غَزَّةِ سَنَةِ 2005 بَعْدَ أَنْ دَمَّرَتْ الْمُسْتَوْطَنَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَنَتْهَا فِيهَا. وَإِثْرَ انْسِحَابِهَا رُفِعَ الْعَلَمُ الْفِلَسْطِينِيُّ عَلَى أَرْضِ غَزَّةِ وَاحْتَفَلَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ بِهَذَا الْإِنْسِحَابِ، لَكِنَّ الْقُوَّاتِ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ نَغَصَتْ هَذِهِ الْفُرْجَةَ بِقَصْفِهَا لِإِحْتِفَالٍ فِي مُخَيَّمِ جَبَالِيَا. سَقَطَ جَرَاءَ هَذَا الْقَصْفِ عَشْرُونَ شَهِيدًا وَأَكْثَرُ مِنْ 100 جَرِيحٍ.



بَقِيَ قِطَاعُ غَزَّةَ يَتَعَرَّضُ لِلْحُرُوبِ وَالِإِغْتِيَالَاتِ لِقَادَةِ الْمُقَاوَمَةِ عَلَى مَرِّ السَّنَوَاتِ.

فِي دِيسَمَبَرِ 2008، شَنَّتْ إِسْرَائِيلُ حَرْبًا عَلَى قِطَاعِ غَزَّةَ أَطْلَقَتْ عَلَيْهَا اسْمَ عَمَلِيَّةِ "الرَّصَاصِ الْمَصْبُوبِ"، رَدَّتْ عَلَيْهَا الْمُقَاوَمَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ بِعَمَلِيَّةٍ سَمَّيَتْهَا "مَعْرَكَةُ الْفُرْقَانِ".

اسْتَمَرَّ الْعُدَوَانُ الْإِسْرَائِيلِيُّ 23 يَوْمًا، اسْتُخْدِمَ فِيهِ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَسْلِحَةً مُحَرَّمَةً دَوْلِيًّا، وَأَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ طَنْ مِنَ الْمُتَفَجِّرَاتِ.



ثُمَّ قَامَتْ إِسْرَائِيلُ بِهُجُومٍ آخَرَ فِي شَهْرِ نَوْفَمْبَرِ 2012 سَمَّيْتُهُ "عَامُود السَّحَاب"، فَرَدَّتِ الْمُقَاوَمَةُ الْفَلَسْطِينِيَّةُ عَلَيْهِ بِمَعْرَكَةِ "حِجَارَةِ السَّجِيل". دَامَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ 8 أَيَّامٍ وَكَانَتْ حَصِيلَتُهَا كَالآتِي:



فِي 2014 شَنَّتْ إِسْرَائِيلُ عَمَلِيَّةَ "الْجُرْفُ الصَّامِدُ"، كَان رَدُّ الْمُقَاوَمَةِ عَلَيْهِ بِمَعْرَكَةِ "العَصْفِ الْمَأْكُول". اسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ 51 يَوْمًا، شَنَ خِلَالَهَا جَيْشُ الْإِحْتِلَالِ أَكْثَرَ مِنْ 60 أَلْفَ غَارَةِ عَلَى الْقِطَاعِ. أَسْفَرَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ عَنِ الْحَصِيلَةِ التَّالِيَةِ:



في فجر يوم 12 نوفمبر 2019، أسقطت طائرة إسرائيلية مسيرة صاروخاً على شقة أحد القادة في المقاومة، فردت المقاومة بإطلاق صواريخ على أهداف إسرائيلية وسمتها عملية "صيحة الفجر"، كما واصلت إسرائيل غاراتها الجوية لأيام. وكانت حصيلة الحرب:



في 2021 بعد استيلاء مجموعة من المستوطنين على بيوت مقدسين في حي الشيخ جراح، قامت المقاومة بإطلاق صواريخ على مدن إسرائيلية في عملية "سيف القدس" وقصفت إسرائيل عدة أبراج سكنية فيما سمته معركة "حارس الأسوار". كانت نتيجة هذه المعارك كالاتي :





فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ 5 أَوْتِ عَامِ 2022،
أَسْقَطَتْ طَائِرَةٌ إِسْرَائِيلِيَّةٌ مُسَيَّرَةٌ
صَارُوخًا عَلَى شُقَّةٍ أَحَدِ قَادَةِ الْمُقَاوَمَةِ
فِي غَزَّةَ بِحَيِّ الرِّمَالِ، فَرَدَّتِ الْمُقَاوَمَةُ
بِإِطْلَاقِ صَوَارِيخٍ عَلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ
وَسَمَّتْهَا عَمَلِيَّةً "وَحْدَةُ السَّاحَاتِ"، كَمَا
وَاصَلَتْ إِسْرَائِيلُ غَارَاتِهَا الْجَوِيَّةَ
وَسَمَّتْهَا مَعْرَكَةً "الْفَجْرُ الصَّادِقُ".
وَكَانَتْ حَصِيلَةُ الْحَرْبِ:

فِي 2023 وَرَدًّا عَلَى تَجَاوُزِ الْإِسْرَائِيلِيِّ كُلِّ الْحُدُودِ فِي انْتِهَاكِ
حُرْمَةِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، قَامَتِ الْمُقَاوَمَةُ بِشَنْ هُجُومٍ وَاحْتِطَافِ
رَهَائِنَ مَدَنِيِّينَ وَجُنُودٍ فِي مَعْرَكَةٍ سَمَّتْهَا "طُوفَانُ الْأَقْصَى" وَقَصَفَتْ
إِسْرَائِيلُ قِطَاعَ غَزَّةَ بِأَطْنَانٍ مِنَ الْمُتَفَجَّرَاتِ وَالصَّوَارِيخِ فِيمَا سَمَّتْهُ
"السَّيُوفُ الْحَدِيدِيَّةُ".



قَامَ الْجَيْشُ الْإِسْرَائِيلِيُّ بِالْقَاءِ أَكْثَرَ
مِنْ 40.000 طِنٍ مِنَ الْمُتَفَجَّرَاتِ
وَالصَّوَارِيخِ عَلَى قِطَاعِ غَزَّةَ. كَمَا
قَصَفَ الْمُسْتَشْفَى وَالْمَدَارِسَ
وَحَزَانَاتِ مِيَاهِ الشَّرْبِ وَمَوْلِدَاتِ
الْكَهْرِبَاءِ وَسَيَّارَاتِ الْإِسْعَافِ.

حَسَبَ وَزَارَةِ الصِّحَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ فَإِنَّ عَدَدَ الشُّهَدَاءِ بَلَغَ 26.900 مُعْظَمُهُمْ
مِنَ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، كَمَا بَلَغَ عَدَدُ الْجُرْحَى 65.949 مُصَابًا (حَصِيلَةُ إِلَى
حَدِّ يَوْمِ 1 فَيْفَرِي 2024).

المصادر

فلسطين التاريخ المصوّر، طارق السّويدان، دار الإبداع الفكري، الطبعة العاشرة 2012

قصص النّبیین للأطفال، أبو الحسن النّدوي، دار ابن كثير، الطّبعة التّاسعة 2023

Chroniques du sionisme, Youssef Hindi, Culture pour tous Kontre Kulture,
ed.2019